الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ (دراسة في جغرافية الصناعة)

المدرس المساعد
حميد عطية عبد الحسين الجوراني
جامعة البصرة ــ كلية الاداب

المقدمة :

تعد الصناعة القاعدة الأساسية التي تعتمد عليها الدول في البناء والتطور إذ أن كافة أنواع الصناعات لها دور فعال في البناء والتطور الاقتصادي وخصوصاً في الدول النامية، وتعتبر دراسة التوزيع المكاني للنشاط الاقتصادي ومن ثم تحليل العوامل التي أثرت على أنماطه التوزيعية والمشكلات التي يعاني منها من أولويات الباحث الجغرافي .

تأتي أهمية الصناعات الحرفية ضمن اهتمامات الباحثين في مختلف الدراسات الجغرافية ومنها جغرافية الصناعة وذلك لما لهذه الصناعات من دور في تشغيل الأيدي العاملة وفي التنمية الاقتصادية ، فمن خلال دراسة بعض الصناعات الحرفية نستطيع التعرف على مراحل تطورها والعقبات التي تواجهها ومن ثم تقييم تلك الصناعات .

تعد الصناعات الحرفية في محافظة ذي قار من الصناعات القديمة التي يرجع عهدها إلى زمنٍ بعيد ، إذ اشتهرت المحافظة بأنواع كثيرة من الصناعات الحرفية الشعبية التي انتشرت في أرض المحافظة ومنها قضاء سوق الشيوخ الذي يزخر بالكثير من الصناعات الحرفية التي ما تزال موجودة إلى الآن ومنها صناعة (العباءة الرجالية ، البساط ، العقال، التطريز ، حياكة البلوزات ، الندافة ، شباك الصيد ، الأبلام و المشاحيف ، الكاروك ، الحجله ، الدكره ، المرواح ، قفص الطيور ، الباربة ، المسحاة ، الكرك ، السكاكين ، المنجل ، الفاله ، البل ، المكانس ، المهاف ، الفروند ، السقائف ، الكوصره).

يهدف البحث إلى دراسة أنواع الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ وعوامل توطنها وطرق إنتاجها وتوزيعها الجغرافي مع دراسة أهم ما تواجهه من مشاكل تقف حائلاً أمام تطورها . يتحدد البحث في قضاء سوق الشيوخ الواقع في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة ذي قار بين دائرتي عرض ″٥ ′٣٤ ° ٣٠ -- ″١٥ ′٣ ° ٣١ وخطي الطول ′٣ ° ٤٦ - ″١٠ ′٤٣ ° ٤٦ شرقاً ، الخارطة رقم (١) .

خارطة رقم (١)
موقع قضاء سوق الشيوخ من محافظة ذي قار

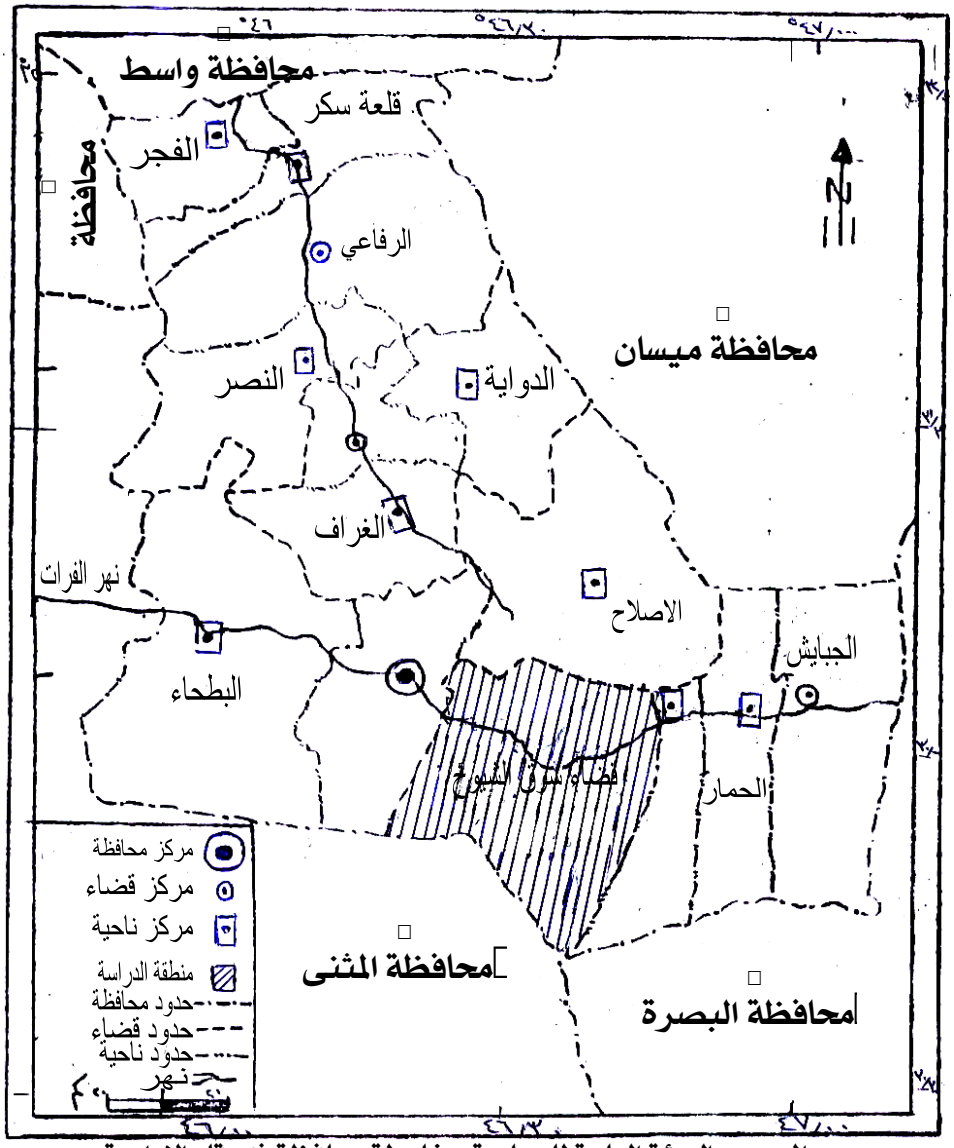

المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، خارطة محافظة ذي قار الادارية ، مقياس الرسم (١ : ٥٠٠.٠٠٠) ، بغداد ، ٢٠٠٤.

أما البعد الزماني فحدد بدراسة الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ عام ٢٠٠٥ . وبالنظر لعدم توفر معلومات ودراسات سابقة عن الصناعات الحرفية في القضاء فقد إعتمد الباحث على الآتي :

١. بعض الرسائل الجامعية ومنها دراسة في الجغرافية الزراعية (رحيم جبر محمد ، مقومات الإنتاج الزراعي في قضاء سوق الشيوخ وإمكاناته المستقبلية ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٠) ودراسة في جغرافية المدن (صلاح هاشم زغير ، التركيب الداخلي لمدينة سوق الشيوخ وعلاقاتها الأقليمية ، رسالة ماجستير ، ١٩٩١) .
٢. بعض الكتب والإحصائيات الحكومية المتوفرة في الدوائر الرسمية في قضاء سوق الشيوخ .
٣. المسح الميداني للصناعات الحرفية والمقابلات الشخصية .

تعريف بالصناعات الحرفية :-

خضعت الصناعات بتشكيلاتها المختلفة إلى الاهتمام من قبل الباحثين ضمن عدة اختصاصات وكان للجغرافيين نصيب منها . ولعدم حصول الباحث على تعريف للصناعات الحرفية فقد توصل إلى التعريف ألآتي :

هي الصناعات التي تعتمد على يد الحرفي الذي يقوم بتشكيلها معتمداً على المواد الأولية المتوفرة ضمن بيئته الجغرافية أو المجاورة مع إضافة خبرته العملية والفنية في إنتاجها بشكلها الجديد مع تمييزها بالتطور حسب ما يكسبه الحرفي من خبرةٍ متراكمة . وتعزيزاً لهذا التعريف يمكن أن نشير إلى النقطتين التاليتين [١] :

١. إن الصناعات الحرفية ، لم تكن مستندة إلى نظريات علمية تطبيقية ، بل إنها تعتمد على تقليد الطبيعة ، ثم أخذت تلك الصناعات تتطور تدريجياً ، وينالها التهذيب تبعاً للتطور الحضاري والنمو الذوقي ، ومعنى ذلك أن وجود تلك الصناعات يعد سابقاً لوجود الفن ، ولكنها اختلطت به بعد أن تطورت حياة الإنسان وصار للفن الأثر الواضح فيها .
٢. الصناعات الحرفية بضروبها لا تخلو من التشابك ، فاستعمال ألوان معينة وتجنب سواها في الأنسجة يرتبط بـ(تفكير) أو(معتقد) معين والرسوم والنقوش التي يخطها العامل اليدوي على الجدران أو الأواني المعدنية أو الأبواب أو الشبابيك كلها منبعثة عن نمط عقلي ونموذج تفكيري تتداخل فيه الترسبات المتباينة . ويجب أن لا يغيب عن بالنا أن التداخل المذكور ليس فكرياً فقط ، بل قد يكون مادياً في بعض الأحيان ، فصناعة الأنسجة والثياب مثلاً تتداخل فيها صناعة الأصباغ والحياكة .

تأريخ الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ :

قبل أن نتعرف على تاريخ الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ لا بد أن نعطي نبذة عن تاريخ القضاء أولاً ثم الاسترسال بإعطاء فكرة عن تاريخ الصناعات الحرفية .

يرجع تاريخ بناء القضاء إلى ما بين (١١٦٢ – ١١٧٥هـ) (١٧٤٩ – ١٧٦٢م) [٢] كما أن نواة القضاء قامت على موقع آثاري عريق ولكن بسبب تشييد أبنية القضاء وأسواقه منذ تاريخ مبكر يوم كانت الحكومات غير مهتمة بقضايا المدن الأثرية والحضارات العراقية القديمة وفي أمور التنقيبات [٣] . لذا فإن أي تنقيبات في أرض قضاء سوق الشيوخ لم تجر حتى الآن ولم يدون موقعها في قائمة المواقع ألآثارية ، اذ تعرف المنطقة التي تقع فيها سوق الشيوخ وما يجاورها في قلب ما يسمى تاريخياً ببلاد السومريين أو بلاد سومر وفي القرون الهجرية ألإسلامية كانت تعرف ببطائح البصرة . إذ من المؤكد أن هذه المنطقة وما يجاورها من مواقع في حافة شبة جزيرة العرب الجنوبية الشرقية لابد أنها كانت ممراً وتجمعاً تموينياً قريباً من الماء للقبائل العربية التي كانت تتنقل أو تهاجر من شبة الجزيرة العربية إلى ضفاف الأنهار أو جزر الخليج العربي[٤] .

أسسها الشيخ ثويني المحمد جد الأسرة السعدونية عندما كان حاكماً كبيراً في العراق الذي إمتد حكمة من الغراف والبصرة إلى دولة الكويت من جهة ، ومن شبه الجزيرة العربية وما حولها من الجهة أخرى ، فأصبح نفوذه عظيماً على كثير من عشائر العراق ونجد وقبائلها وكان معه في غزواته وفتوحاته سوقٌ متنقله وهي عبارة عن خيام تجار وباعة ينزلون قريباً من الأعراب إذا ضربوا مضاربهم وخيامهم فتقوم سوقهم ويعرضون فيها ما تحتاج إليه من لباس وآنيه وأثاث وكان يوجد مثل هذا السوق إلى الربع الأول من بداية القرن العشرين ، فكان مع الشيخ ثويني وأعرابه سوقٌ تقام أينما حل وإلى حيثما رحل ، ثم أن أعراب ثويني رغبوا في أن تقام سوقٌ دائمة قريبة من الفرات في المنطقة التي ترى فيها اليوم سوق الشيوخ لطيب مائها وحسن هوائها وكثرة مرعاها ، وبذلك اشتق اسمه من الغاية التي وضع لها ، وقبل أن يعرف بهذا الاسم سمي سوق النواشي وهي اسم عشيرة كبيرة تقع اليوم جنوب شرق قضاء سوق الشيوخ وهكذا عرف السوق بأسمائهم جميعاً وإندثر اسم سوق النواشي وبقي إسمه الحالي [٥] . أما الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ شأنها شأن باقي الصناعات في محافظة ذي قار إذ يتباين نوع

إنتاجها مع تباين أنواع الصناعات فمنها ما يكون إنتاجها بكميات تزيد عن حاجة السكان فيصدر منه ، ومنها ما تقوم بالإنتاج لغرض الإستهلاك المحلي . وتشكل الصناعات الحرفية الطابع الغالب على نوع الصناعة في القضاء وقد حدثت تغيرات على الإنتاج الصناعي عامة ولاسيما الصناعات الحرفية خلال تأريخ تطور القضاء فهناك صناعات تقليدية إشتهر بها القضاء مثل صناعة المنسوجات وبخاصة حياكة البسط لتي كانت إلى وقتٍ قريب رائجة في القضاء ، إلا أنه مع دخول الآلة في صناعة ا لمنسوجات ومنها حياكة البسط ، بدأت هذه الصناعة تتراجع في عدد ورشها وفي إنتاجها في القضاء فبعد أن كان عدد ورشها حتى عام ١٩٧٩ (٣٧) ورشة تناقص إلى (١٠) ورش في عام ١٩٩٠ ، يعمل فيها (١٤) عاملاً [٦] ، ثم تناقصت إلى (٧) ورش في عام ٢٠٠٥ وبعدد (٢١) عاملاً [٧] . وهذا ينطبق على حياكة العباءة الرجالية أيضاً التي كانت المدينة تشتهر بها بسبب التقاليد والتي تلزم الشخص على إرتداء العباءة الرجالية ، فقد تعرضت ورشها إلى التذبذب ، فبعد ان كان عددها (١٨) ورشة في عام ١٩٧٣ تناقص إلى (٥) ورش في عام ١٩٩٠ ويعمل بها (٧) عمال [٨]وهذا يعود إلى الحروب التي شهدها العراق خلال الفترة ١٩٨٠ – ١٩٨٨ وكذلك حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ –١٩٩١ ، وتواجد أغلب العاملين في تلك الصناعات في الخدمة العسكرية. في حين إزدادت في عام ٢٠٠٥ إلى (٢٠) ورشة وبعدد عاملين (١٠٠) عامل [٩]. وتعود الزيادة إلى الطلب المتزايد عليها وحصول بعض التحسن الاقتصادي بعد رفع الحصار عن العراق . أما باقي الصناعات الحرفية فهي الاخرى تناقص عدد ورشها وعدد العاملين فيها وخصوصاً بعد تجفيف الأهوار وهجرة سكانها إلى أماكن أخرى [*]. كصناعة شباك الصيد والأبلام والمشاحيف ، والفاله ، وبقية الصناعات الحرفية الأخرى التي بصدد دراستها في هذا البحث ، إلا أنها عادت إلى الانتعاش ومزاولة نشاطها بعد رفع الحصار الاقتصادي وعودة مياه اأألأهوار .

(*) لم يستطع الباحث الحصول على أرقام دقيقة للتطور التاريخي لعدد الورش لبقية الصناعات الحرفية لعدم وجود دراسات سابقة لهذه الصناعات ولعدم توفرها في الدوائر الرسمية في قضاء سوق الشيوخ .

عوامل توطن الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ :

سيتم التركيز على أهم العوامل المؤثرة في قيام الصناعات الحرفية في القضـــاء وذلـــك لبيان دورها في توطن تلك الصناعات وتشمل (*):

١- الموقع الجغرافي :

يعد الموقع الجغرافي ذو أثرٍ فاعل في توطن الصناعة ، ويسهم مع العوامل الأخرى في أي نهضةٍ تنموية صناعية في أي منطقة أو إقليم . لهذا فإن موقع قضاء سوق الشيوخ على ضفة الفرات اليمنى في جنوب محافظة ذي قار الذي تحده جنوباً محافظة المثنى وشرقاً قضاء الجبايش وهو لا يبعد سوى (٤٠) كم عن قضاء الناصرية وحوالي (١٤٠) كم عن غربي محافظة البصرة وكذلك يبعد بمسافة (١٣٠) كم جنوب غربي العمارة(١٠). كما في خارطة رقم (٢) حيث يساعد ذلك في نشوء وتطور الصناعات الحرفية فيه من خلال مجاورته لثلاث محافظات جنوبية مهمة هي البصرة وميسان والمثنى ، وجعل القضاء منفذاً تجارياً في تصدير مختلف الصناعات الحرفية المنتجة في القضاء لاسيما العباءة الرجالية والبساط والعقال .

فضلاً عن إحتلال الأهوار والمستنقعات مساحة كبيرة من سطح القضـــاء تقـــدر بـــ(٤١٥) كم^{٢} وهي تعادل (٣٠%) من مساحته تقريبـــاً (١١) . والبالغـــة (١٣٧٤) كـــم^{٢} وبنسبة (٣٠%) من إجمالي مساحة المحافظة (**). والبالغة (١٢٩٠) كم^{٢} (١٢). إذ توجـــد مجموعة من الأهوار في أرض القضاء، يأتي في مقدمتها هور الحمار حيث يشغل مساحة

(*) تم استبعاد عاملي النقل والأرض لأن دورهما قليل في التأثير بالصناعات الحرفيـــة ، فمـــن ناحية عامل النقل فإن منتجات الصناعات الحرفية ليست ذات وزنٍ ثقيل وهي بحاجة إلى وســـائل نقلٍ كبيرة ، فبعض المنتجات ممكن حمل كميات منها باليد كالعباءة الرجالية والعقـــال، وبعـــض وسائل الصيد . أما من ناحية عامل الأرض فبعض الصناعات ليست بحاجة إلى إيجار لـــلأرض وإنما تصنع في الأرياف والأرض ليست مؤجرة . عدا إيجار ورش الصناعات الحرفية في مركز القضاء وباقي مراكز نواحي القضاء الأخرى والتي يتراوح إيجارها الشهري ما بين (٧٥,٠٠٠-١٠٠,٠٠٠) دينار وهي ليست مؤثرة في سعر المنتج .

(**) هنالك خمسة أقضية تابعة لمحافظة ذي قار هي قضاء الناصرية ، قضاء الرفاعي ، قضاء الجبايش ، قضاء الشطرة ، ومن ثم قضاء سوق الشيوخ ، وأكبر الأقضية مســـاحة هـــو قضـــاء الناصرية إذ تبلغ مساحته (٤١٤٩)كم^{٢} وبنسبة (٣٢,٣%) من مساحة المحافظة.

خارطة رقم (٢)
الوحدات الإدارية لقضاء سوق الشيوخ

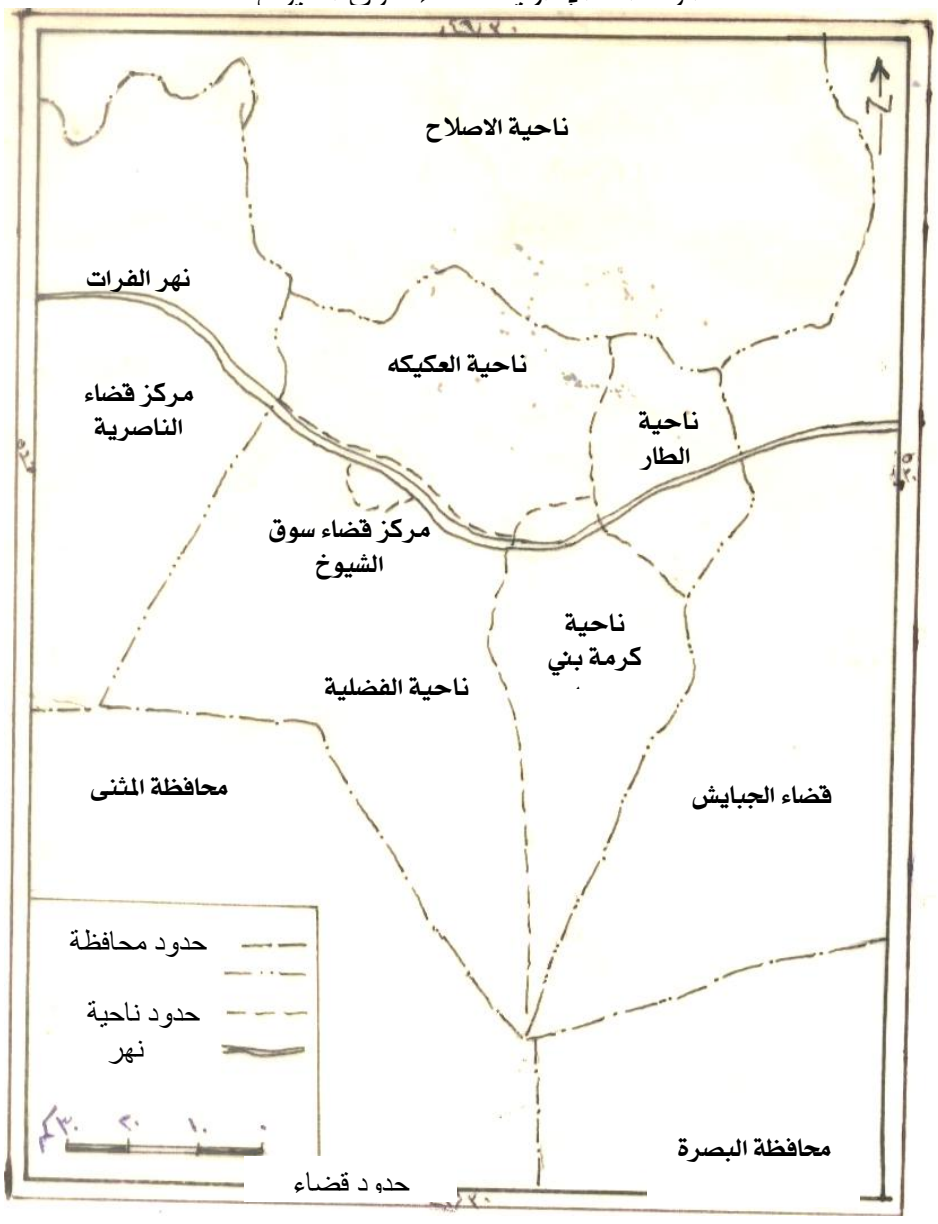

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على خارطة المقاطعات في محافظة ذي قار مقياس (١/٥٠٠,٠٠٠)

مساحة مقدارها (٢٧٥,٣) كم^{٢} بنسبة (٦٢%) من المساحة الكلية للأهوار ثم يأتي بعده اهوار منطقة العكيكه (العبيد وبني ضيدان) التي تضم مساحة مقدارها (٨٣) كم^{٢} أي ما

يعادل ٢٠% من مساحة الأهوار في القضاء ، بينما يمثل هور السناف المرتبة الأخيرة من حيث المساحة التي بلغت(٧٤,٧) كم٢ تمثل (١٨%) من المساحة الكلية للاهوار في القضـــاء(١٣) وقد ساعد ذلك الموقع على تطور الصناعات الحرفية وخصوصاً(شباك الصيد،والأبلام والمشاحيف ، والفاله) إذ بسبب وجود تلك المسطحات المائية ساعد على ديمومة بقاء الصناعات الحرفيـــة والتي لها علاقة بنشاط سكان الأهوار وإستخدام منتجات القضاء الحرفية في ممارسة نشـــاطاتهم الاقتصادية اليومية من صيد الأسماك والحصول على النباتات من قصب وبردي من جهة ، فضلاً عن إستخدام الأبلام والمشاحيف كواسطة لعملية التنقل الحركة بين الأهوار .

٢- المواد الأولية :

لا يمكن إقامة أي صناعة ما لم تتوفر لها المواد الأولية التي تدخل في تلك الصناعة ، وما نلاحظه على الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ هي إنها بحاجة إلى أكثر من نوع من المواد الأولية لكي تكتمل عملية تصنيعها لذلك تم تصنيف الصناعات الحرفيـــة حســـب المواد الأولية الرئيسة المستخدمة في تصنيعها وكما يتضح من الجدول رقم (١) وهي كما يلي :

جدول رقم (١)
المواد الأولية الرئيسية التي تحتاجها الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ

ت	نوع الصناعة	المادة الأولية
أولاً	الصناعات التي تعتمد فـــي إنتاجهـــا علـــى الصـــوف	الصوف ، القطن .
١-	والقطن والنايلون :	الصوف ، الأصباغ .
٢-	العباءة الرجالية .	الصوف ، القطن ، الأصباغ .
٣-	البساط .	خيوط ملونة من الصوف والقطن
٤-	العقال .	والحرير والنايلون ، القمـــاش ،
	التطريز .	البلك ، الخرز.
٥-	حياكة البلوزات .	الصوف ، القطن ، الأصباغ .
٦-	الندافه .	الصوف ، الأصباغ ، القماش .
٧-	شباك الصيد .	الخيوط القطنية ، خيوط النايلون .
ثانياً	الصناعات التي تعتمد فـــي إنتاجها على الخشب :	الخشب ، المسامير ، القير .
١-	الأبلام والمشاحيف .	الخشب ، المسامير .
٢-	الكاروك .	الخشب.
٣-	الكاري (الحجلة) .	الخشب ، المسامير ، الجلود .
٤-	الدكره .	الخشب ، المسامير ، الجلود .
٥-	المرواح .	الخشب ، جريد النخيل .

٦-	قفص الطيور	
ثالثاً	الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على القصب :	
١-	البارية .	القصب
رابعاً	الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على الحديد والخشب	الحديد ، الخشب .
١-	المسحاة والكرك .	الحديد ، الخشب .
٢-	السكاكين .	الحديد ، الخشب .
٣-	المنجل .	الحديد.
٤-	الفاله .	
خامساً	الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على سعف والنخيل	
١-	البل .	خوص النخيل .
٢-	المكانس .	سعف النخيل .
٣-	المهاف .	خوص النخيل ، جريد النخيل .
٤-	الفروند .	حبال ، ألياف النخيل .
٥-	السقائف .	جريد النخيل .
٦-	الكوصره .	خوص النخيل .

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

أولاً : الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على مادة الصوف والقطن والنايلون .

تحتوي هذه المجموعة على سبعة صناعات حرفية هي صناعة (العباءة الرجالية ، البساط ، العقال ، التطريز ، حياكة البلوزات ، الندافه ، شباك الصيد) . ومنها ما تدخل مادة الصوف والقطن في صناعتها كصناعة العباءة الرجالية والبساط والعقال وحياكة البلوزات ، إذ تحصل هذه الصناعات على مادة الصوف الخام أو المغزول والقطن من محافظات البصرة ، ميسان، النجف ، كربلاء ، السماوة وكذلك من داخل محافظة ذي قار ، أما القطن فيتم الحصول علية من أسواق محافظة بغداد ، والأصباغ يتم الحصول عليها من سوق محافظة ذي قار وبقية المواد الأولية الأخرى تحصل عليها من أسواق محافظة بغداد كخيوط النايلون التي تستخدم في صناعة شباك الصيد ، وكذلك البلك والخرز التي تستخدم في صناعة المطرزات .

تحتاج كل صناعة كمية من المواد الأولية وحسب أنواعها فمنها ما يحتاج إلى كمية كبير كصناعة البساط التي تحتاج إلى أكثر منة (٥) كغم من الصوف لتصنيعه [١٤] . ومنها ما يحتاج إلى كميات قليلة كصناعة العباءة الرجالية التي تحتاج (١)كغم من

الصوف لصنع العباءة الصيفية وإلى أكثر من (٢) كغم من الصوف لصنع العباءة الشتوية وإلى حولي نصف كيلو غرام لصنع العقال [١٥] . كما أن جميع المواد الأولية الداخلة في صناعة هذه المجموعة لايوجد معوقات في الحصول عليها ولكن تبرز المشكلة في تفاوت الأسعار بين فترةٍ وأخرى مما يؤثر على سعر المنتج .

ثانياً : صناعات تعتمد في إنتاجها على الخشب :

شملت هذه المجموعة على ستة صناعات وهي (صناعة الأبلام والمشاحيف ، الكاروك ، الكاري ، الحجلة ، الدكرة ، المرواح ، قفص الطيور) وتعتمد هذه الصناعات في صنعها على مادة الخشب والمسامير والتي تدخل في صناعة الأبلام والمشاحيف والكاروك والحجلة ، فضلاً عن القير الذي يطلى به قاع البلم ويعتمد في الحصول على تلك المواد من أسوق محافظة ذي قار والذي بدوره يحصل عليه من أسواق محافظة بغداد ، أما الخشب والجلود التي تدخل كمادة أولية في صنع المرواح والدكرة فيتم الحصول عليها من داخل أسواق المحافظة . ولا توجه هذه الصناعة مشكلة في الحصول على المواد الأولية سوى تذبذب أسعار الخشب بين حين وآخر .

ثالثاً : صناعة تعتمد في إنتاجها على مادة القصب .

ضمت صناعة واحدة هي صناعة البارية التي تعتمد على مادة القصب كمادة أولية تدخل في صنعها . إذ يتم الحصول عليها من الاهوار الموجودة في القضاء مثل هور الحمار وأهوار ناحية الطار وأحياناً من المحافظات القريبة كمحافظة ميسان وبسعر (١٥٠) دينار للباقة الواحدة حسب أسعار عام ٢٠٠٥ [١٦] .

رابعاً : صناعات تعتمد في إنتاجها على الحديد والخشب

احتوت هذه المجموعة على خمسة صناعات هي صناعة (المسحاة ، الكرك ، السكاكين و المنجل ، الفاله) وتدخل مادة الحديد والخشب في جميعها عدا صناعة الفاله التي يدخل في صنعها مادة الحديد فقط . ويتم الحصول على مادة الحديد والخشب من أسواق محافظة ذي قار وأحياناً تجلب من أسواق محافظة بغداد وهي لا تحتاج إلى كميات كبيرة لإنتاج هذه الصناعات وإنما كميات قليلةوهي لا تواجه مشكلة في الحصول على المواد الأولية .

خامساً : صناعات تعتمد في إنتاجها على سعف النخيل :

ضمت هذه المجموعة خمسة صناعات هي صناعة(البل ، المكانيس ، المهاف ، الفروند ، السقائف) ويدخل سعف النخيل وجريده كمادة أولية في صنع تلك الصناعات وهذه المادة الأولية متوفرة في محافظة ذي قار إذ يوجد بها (١,٩٥٤,٥٦٠) نخلة عام ٢٠٠٥ [١٧] منها (٧٩٢,٤٨٠) نخلة في قضاء سوق الشيوخ ، بنسبة(٤٠,٥ %) من إجمالي نخيل المحافظة [١٨] . ولا تواجه هذه الصناعات أي مشكلة تذكر في الحصول على المادة الأولية .

٣-الأيدي العاملة :

إن للأيدي العاملة دورٌ مهم في توطن الصناعة بالرغم من التقدم الميكانيكي الذي طرأ على الصناعة والذي قلل من أهمية الإعتماد على الأيدي العاملة ، ويختلف تأثير الأيدي العاملة من صناعة إلى أخرى ومن مصنع لآخر وتبعاً لذلك تختلف نوعية العمالة [١٩] . بلغ عدد العاملين في الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ (٢٦٠) عاملاً لعام ٢٠٠٥ ، فضلاً عن وجود الكثير من الأيدي العاملة النسائية في أطراف نواحي القضاء اللواتي يعملن في البيوت والذي يتعذر جردهن ، كذلك تعذر جرد العاملين في صناعة البارية والسقائف ، وتوفرت لدى نساء الريف مهارة فائقة في غزل الصوف على شكل خيوط بمختلف أنواعها .

بلغت نسبة الأيدي العاملة بالصناعات الحرفية (٠,١%) من مجموع سكان القضاء والبالغ (٢٣٠,٧٦٥) نسمة لعام ٢٠٠٥ [٢٠]. وتتميز الأيدي العاملة في الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ بأن جميعها ماهرة وذات خبرة فنية عالية بالتصنيع وأن أغلبها متوارثة من الأباء إلى الأبناء توزعت أعداد الأيدي العاملة على خمسة مجاميع صناعية كما في الجدول رقم(٢) إذ جاءت مجموعة الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على مادة الصوف والقطن والنايلون بالمرتبة الأولى وبعدد عاملين (١٨٨) عاملاً وبنسبة (٧٢%) من مجموع الأيدي العاملة في الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ لعام ٢٠٠٥ كما في الشكل رقم (١) يعملون بـ(١٥) ورشة صناعية وبنسبة (٥٦%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية والبالغة (٩١) ورشة ، فيما جاءت في المرتبة الثانية مجموعة الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على مادة الخشب بعدد عمال بلغ (٣٠) عاملاً

جدول رقم (٢)

الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ حسب نوعها والأيدي العاملة فيها لعام ٢٠٠٥

ت	نوع المجموعة الصناعية	عدد الورش	الورش مجموعة من مجاميع الصناعات الحرفية % لكل	عدد العمال	العمال%لكل مجموعة من مجاميع الصناعات الحرفية
أولاً	الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على الصوف والقطن والنايلون :				
١	العباءة الرجالية .	٢٠		١٠٠	
٢	البساط .	٧		٢١	
٣	العقال .	٤		٨	
٤	التطريز .	٣		٦	
٥	حياكة البلوزات .	٥		١٨	
٦	الندافه .	٧		٢٢	
٧	شباك الصيد .	٥		١٣	
المجموع :		٥١	%٥٦	١٨٨	%٧٢
ثانياً	الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على الخشب :				
١	الأبلام والمشاحيف	٤		١٢	
٢	الكاروك الكاري (الحجلة) .	٢		٤	
٣	الدكره المرواح .	٤		٦	
٤	قفص الطيور	٤		٨	
المجموع :		١٤	%١٥	٣٠	%١٢
ثالثاً	الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على القصب :				
١	البارية	غيرمحدد	–	غيرمحدد	–
المجموع :					
رابعاً	الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على الحديد والخشب .				
١	المسحاة والكرك .	٦		٩	
٢	السكاكين والمناجل .	٤		٤	
٣	الفاله	٦		٦	
المجموع		١٦	%١٨	١٩	%٧
خامساً	الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على سعف والنخيل				
١	البل .	٣		١١	
٢	المكانس المهاف الكوصره.	٣		٨	
٣	الفروند	٤		٤	
٤	السقائف .	غيرمحدد		غيرمحدد	
المجموع :		١٠	%١١	٢٣	%٩
المجموع الكلي :		٩١	%١٠٠	٢٦٠	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

شكل رقم (١)
النسبة المئوية لعدد الورش والعاملين في مجموعات الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ عام ٢٠٠٥

المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على جدول رقم (٢) .

وبنسبة (١٢%) من مجموع الأيدي العاملة بالصناعات الحرفية في القضاء وبعـــدد ورش (١٤) ورشة شكلت ما نسبته (١٥%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء ، ثم جاءت مجموعة الصناعات التي تعتمد في إنتاجها على سعف النخيل بالمرتبـــة الثالثـــة وبعدد عاملين (٢٣) عاملاً شكلوا ما نسبته (٩%) من عدد العاملين في الصناعات الحرفية في القضاء وبعدد ورش بلغ (١٠) ورش شكلت ما نسبته (١١%) مـــن مجمـــوع ورش الصناعات الحرفية بالقضاء ، ثم جاءت بالمرتبةالأخيرة مجموعة الصناعات التي تعتمـــد

في إنتاجها على مادتي الحديد والخشب وبعدد عاملين بلغ (١٩) عاملاً وبنسبة (٧%) من مجموع عدد العاملين بالصناعات الحرفية في القضاء وبلغ عدد الورش (١٦) ورشة شكلت ما نسبته (١٨%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ لعام ٢٠٠٥ (*) وبذلك فإن عدد العاملين في الصناعات الحرفية رغم قلتهم إلا أنهم يشكلون نسبة جيدة من أعداد العاملين الماهرين ذوي الخبرة في قضاء سوق الشيوخ .

٤- السوق :

يعد السوق عامل مهم في توطن الصناعة وذلك كون هدف أي منتج في النهاية هو الإستهلاك لذلك لابد أن يلعب السوق دوراً بارزاً في تطور الصناعة وهو مؤشراً في إستمرار الصناعة أو إضمحلالها ، والكثير من الصناعات كان السوق سبباً في تلاشيها ومن ثم إختفائها .

وقد لا نغالي إذا قلنا أن سوق الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ هو موجه إما للسوق المحلي داخل القضاء أو المحافظة أو خارجها وأحياناً يكون دولياً كصناعة العباءة الرجالية التي كانت في ثمانينيات القرن الماضي تغزوا أسواق الخليج العربي . فنلاحظ أن عدد ورش الصناعات الحرفية بلغ (٩١) ورشة صناعية لعام ٢٠٠٥ كانت حصة مركز قضاء سوق الشيوخ (٧٤) ورشة أي بنسبة (٨١,٤%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء .

توزعت في سوق الصابئة وفي شارع لطفي ، وشارع القادسية وشارع الأربعين ، أما بقية الورش فتوجد في مراكز ونوحي القضاء الأخرى ، فمثلاً منتجات الصناعات الحرفية من صناعة الأبلام والمشاحيف وشباك الصيد والفاله وغيرها يأتون المتسوقون من المحافظات المجاورة وعلى وجه الخصوص من محافظة ميسان لشراء تلك المنتجات ، فيتم شراءها ونقلها إلى أسواق محافظة ميسان .

(*) لم يستطع الباحث الحصول على الجرد الدقيق لأعداد العاملين في صناعة البارية والسقائف بسبب تبعثرها في أطراف النوحي كما أن البعض منها ينتقل بين فترةٍ وأخرى في مختلف مناطق ونواحي القضاء .

كما أن منتجات الصناعات الحرفية تذهب إلى أسواق قضاء الناصرية في محافظة ذي قار مثل العباءة الرجالية بنوعيها الصيفية والشتوية وكذلك البساط والعقال وبقية الصناعات الحرفية الأخرى،كما يمتد سوق منتجات الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ إلى خارج أسواق محافظة ذي قار فنلاحظ سوق العباءة الرجالية يمتد إلى محافظات البصرة ، ميسان ، النجف ، كربلاء [٢١]. كما أن سوق البساط يمتد إلى محافظة البصرة ، السماوة ، النجف ، الديوانية ، وميسان [٢٢] ، فضلاً عن باقي الصناعات الحرفية تجد لها أسواقاً رائجة في المحافظات المجاورة لمحافظة ذي قار ، كأدوات الصيد التي تعد محافظة ميسان من أوسع أسواقها . هذا فضلاً عن وجود أسواق دولية لمنتج العباءة الرجالية في دول الخليج العربي كالمملكة العربية السعودية ودولة الكويت وخصوصاً كمامر ذكره في فترة الثمانينيات من القرن الماضي [٢٣]. ومن المؤمل عودة تلك الأسواق إلى سابق عهدها ولا سيما بعد رفع الحصار الاقتصادي وعودة العلاقات الدبلوماسية مع دول الجوار . لذا فإن سوق منتجات الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ تعد ذات منافذ تسويقية متعددة وهي لا تزال في توسع مستمر ولا سيما بعد عودة مياه الأهوار وإزدهار صناعة منتجات الصيد . كما أن تعدد منافذ التسويق هذه مؤشر إيجابي على جودة الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ ورخص أسعارها لذلك أصبحت منافساً قوياً للصناعات الأخرى في داخل المحافظة أو خارجها في المحافظات المجاورة . كما أن هناك نظرة مستقبلية واعدة بإزدهار أوسع لتلك الصناعات ولا سيما بمجيء السياح للقضاء سواء من داخل العراق أو خارجة من دول الخليج العربي بعد عودة العلاقات الدبلوماسية واستقرار الوضع الأمني في البلاد .

التوزيع الجغرافي للصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ :

يتضح من خلال الجدول رقم (٣) والخارطة رقم (٣) أن أغلب ورش الصناعات الحرفية تركزت في مركز قضاء سوق الشيوخ إذ بلغت (٧٤) ورشة صناعية بنسبة (٨١,٤%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ والبالغة (٩١) ورشة لعام ٢٠٠٥ وبعدد عاملين بلغ (٢٢٢) عاملاً شكلوا نسبة(٨٥%) من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في القضاء والبالغ (٢٦٠) عاملاً وهذا راجع إلى التركز السكاني الكبير في المركز مقارنةٍ بنواحي القضاء الأخرى التي تتسم بصغر أحجامها

السكانية فضلاً عن كون مركز قضاء سوق الشيوخ يعد مركز التسوق الرئيسي في القضاء مما أدى إلى جذب أرباب تلك الصناعات لفتح ورش صناعية في المركز لغرض التصنيع أو محال لعرض المنتوج . ثم إحتلت المرتبة الثانية ناحية الطار وبمجموع ورش بلغ (١٢) ورشة شكلت ما نسبته (١٣,٢%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء وبعدد عاملين بلغ (٢٨) عاملاً وبنسبة (١١%) من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في القضاء لعام ٢٠٠٥ . وفي المرتبة الثالثة من حيث عدد الورش وعدد العمال جاءت ناحية كرمة بني سعيد إذ بلغ عدد الورش فيها إثنتان شكلت ما نسبته (٢,٢%) من مجموع الورش الصناعية في القضاء وبعدد عاملين (٦) عمال بنسبة (٢%) من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في القضاء . ثم جاءت بالمرتبة الرابعة ناحية العكيكه ومن ثم ناحية الفضلية وبنسبة ١,٥% - ٠,٥% على التوالي في عدد العاملين بالصناعات الحرفية في القضاء . وسيتم دراسة التوزيع الجغرافي للصناعات الحرفية وحسب أنواعها على مستوى الوحدات الإدارية في قضاء سوق الشيوخ وكما مبين في الجدول رقم (٣) .

يمتاز قضاء سوق الشيوخ بخياطة العباءة الرجالية حيث وصلت إليهم عن طريق نزوح الإحسائيين من شبه الجزيرة العربية (منطقة الاحساء) فقبل أكثر من مائتي عام كان لهذه الحرفة مكانه محلية ودولية من خلال ازدهارها بين أقضية العراق بهذه الصناعة . إذ كان في الثمانينيات من القرن الماضي قبل فرض الحصار الاقتصادي على العراق لها سوقاً رائجة من خلال زيارة السياح والمستوردين من دول الخليج العربي [٢٤].

يتم خياطة العباءة الرجالية في مركز قضاء سوق الشيوخ وبعد أن يتم جلب الصوف الخام أو المغزول من محافظات البصرة وميسان والنجف والبعض يشترى من داخل محافظة ذي قار ولكن بكميات قليلة .

١- صناعة العباءة الرجالية :

هناك نوعان من العباءة الرجالية الأولى صيفية وتسمى (خاجية) إذ تبدأ خياطة العباءة الصيفية من أوائل شهر آذار إلى نهاية شهر تشرين الأول ، أما الثانية شتوية وتسمى (عباءة أو هدم) وتبدأ خياطتها من أوائل تشرين الثاني إلى نهاية شباط [٢٥] كما أن هناك أنواع من خياطات العباءة الرجالية منها الخياط المنصب والذي

جدول رقم (٣)

التوزيع الجغرافي لأعداد الورش والعاملين في الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ عام ٢٠٠٥

ت	نوع الصناعة	مركز قضاء سوق الشيوخ		ناحية الطار		ناحية العكيكه		ناحية الفضلية		ناحية كرمة بني سعيد		المجموع		كل صناعة ٪لمجموع الصناعات في القضاء	
		ورش	عمال	ورش	عمال	ورش	عمال	ورش	عمال	ورش	عمال	ورش	عمال	ورش	عمال
١	العباءة الرجالية .	٢٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٠	١٠٠	٢٢	٣٨,٥
٢	البساط .	٣	٩	٣	٩	-	-	-	-	١	٣	٧	٢١	٨	٨
٣	العقال .	٣	٦	١	٢	-	-	-	-	-	-	٤	٨	٤,٤	٣
٤	التطريز .	٣	٦	-	-	-	-	-	-	-	-	٣	٦	٣,٢	٢,٣
٥	حياكة البلوزات .	٥	١٨	-	-	-	-	-	-	-	-	٥	١٨	٥,٥	٧
٦	النداف .	٧	٢٢	-	-	-	-	-	-	-	-	٧	٢٢	٨	٨,٥
٧	شباك الصيد .	٤	١٠	١	٣	-	-	-	-	-	-	٥	١٣	٥,٥	٥
٨	الأبلام والمشاحيف	-	-	٣	٩	-	-	-	-	١	٣	٤	١٢	٤,٤	٥
٩	الكاروك و الكاري (الحجلة)	٢	٤	-	-	-	-	-	-	-	-	٢	٤	٢	١,٥
١٠	الدكره والمرواح	٢	٤	١	١	-	-	١	١	-	-	٤	٦	٤,٤	٢,٣
١١	قفص الطيور	٢	٨	-	-	-	-	-	-	-	-	٤	٨	٤,٤	٣
١٢	الباريه	غير محدد		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٣	المسحاة والكرك .	٦	٩	-	-	-	-	-	-	-	-	٦	٩	٦,٥	٣,٥
١٤	السكاكين والمناجل .	٣	٣	١	١	-	-	-	-	-	-	٤	٤	٤,٤	١,٥
١٥	الفاله	٦	٦	-	-	-	-	-	-	-	-	٦	٦	٦,٥	٣,٢
١٦	البل .	٢	٩	-	-	١	٢	-	-	-	-	٣	١١	٣,٢	٤,١
١٧	المكانس و المهاف والكوصره	٢	٦	١	٢	-	-	-	-	-	-	٣	٨	٣,٢	٣
١٨	الفروند	٢	٢	١	١	١	١	-	-	-	-	٤	٤	٤,٤	١,٥
١٩	السقائف	غير محدد		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع		٧٤	٢٢٢	١٢	٢٨	٢	٣	١	١	٦	٢	٩١	٢٦٠	١٠٠٪	١٠٠٪
مجموع ورش وعمال الناحية ٪ للمجموع الكلي لورش وعمال القضاء		٨١,٤٪	٨٥٪	١٣,٢٪	١١٪	٢,٢٪	١,٥٪	٠,٥٪	١٪	٢,٢٪	٢٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

خارطة رقم (٣)

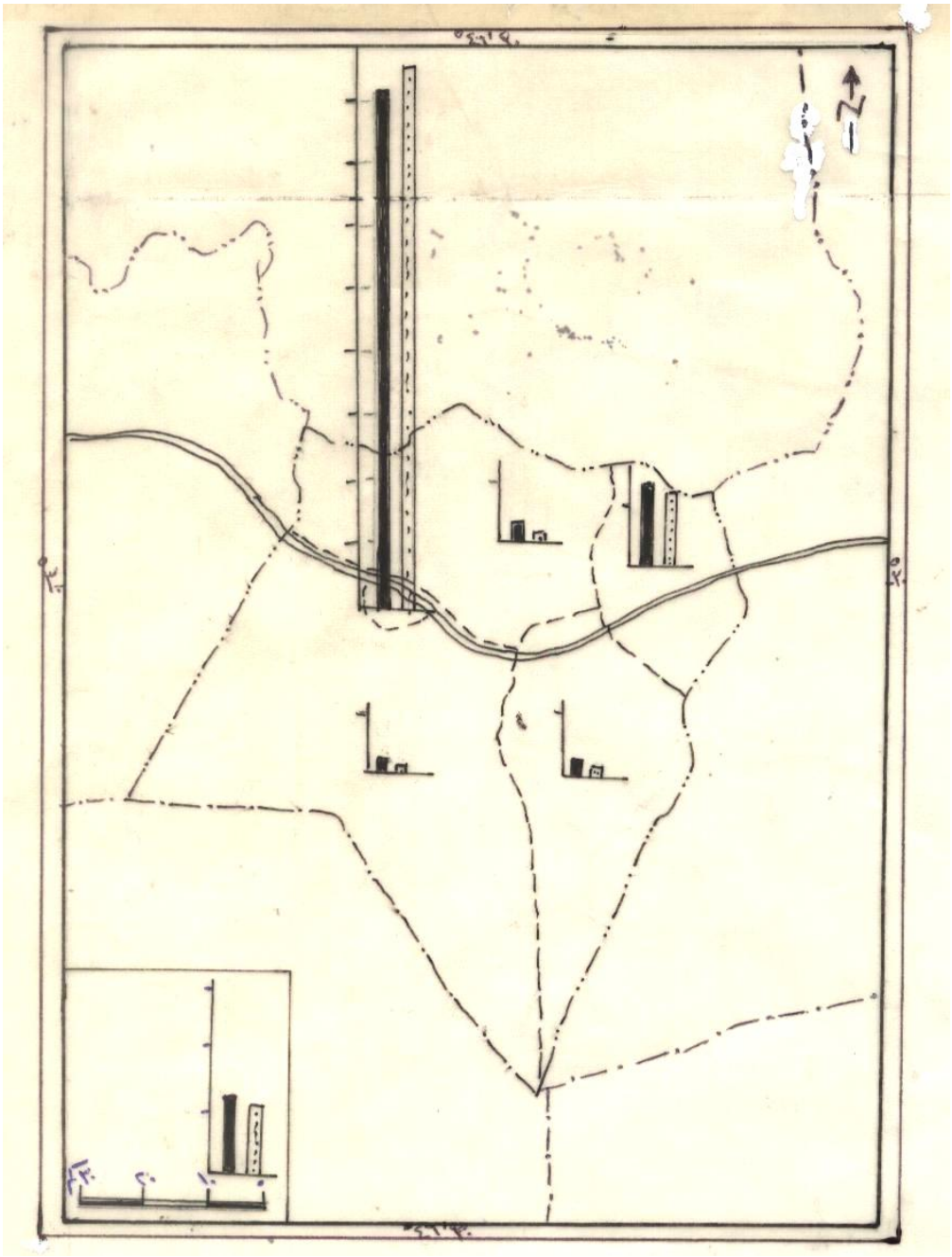

يسمى كذلك (جاسبي ، ليهي ، زري) وهو بدوره تتفرع منه أنواع اخرى من الخياطات (خياط حسائي ، خياط مندلي ، خياط مقطع ، خياط حصيره ، خياط شبح كرمـــاني) ، وهناك خياطة من جنس لون العباءة أي نفس لون العباءة ، وتتفرع منها كذلك أنواع مـــن الخياطات (خياط هيله ، خياط كرماني) .

ولكل من هذه الخياطات لونه الخاص به فمثلاً خياط الهيلة يقوم بخياطة العباءة من ثم تطريزها ، والخياط الكرماني يعمل بعد الإنتهاء من خياطة العباءة تقوب مطـــرزة علـــى شكل مسطرة ممتدة في نهاية العباءة[٢٦]:- لذلك . تختلف خياطة العباءة الرجاليـــة كـــلٌ حسب نوعها .

بلغ عدد ورش صناعة العباءة الرجالية (٢٠) ورشة شكلت ما نســـبته ٢٢% مـــن مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء وبعدد عاملين بلغ (١٠٠)عامل شكلوا نسبة (٣٨,٥%) من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ لعام ٢٠٠٥ . وتنحسر مزاولة تلك الصناعة بسكان مركز قضاء سوق الشيوخ دون غيره مـــن بـــاقي نوحي القضاء الأخرى وذلك كونه يمثل مركز التسوق الرئيس لباقي نـــواحي القضـــاء ، فضلاً عن إنفتاح أســـواقه علـــى بـــاقي نـــواحي القضـــاء والمحافظـــات المجـــاورة . وتنتشر خياطة العباءة الرجالية في شارع لطفي في مركز قضاء سوق الشيوخ ويعمل في الورشة الواحدة ما بين (٧-١٠) عمال وأحياناً يتجاوز هذا العدد . ولا تزال أعداد ورش صناعة العباءة الرجالية في تزايد مستمر بسبب الطلب عليها وبمختلف أنواعها .

يتراوح سعر العباءة ما بين (٧٥,٠٠٠-٥٠٠,٠٠٠) دينار وحسب أسعار عام ٢٠٠٥ كما أن ورش صناعة العباءة الرجالية بعضها ملك والآخر بإيجارٍ شهري .

وتواجه صناعة العباءة الرجالية مشكلة زيادة أسعار المادة الأولية (الصوف الخام أو المغزول والقطن) بين فترةٍ وأخرى وهذا مما يؤثر على سعر المنتج منها .

٢- صناعة البساط :

وهي إحدى الصناعات الشعبية التي يشتهر بها قضاء سوق الشيوخ ، إذ يتم صناعة البساط على نوعين العادي والمركوم ويستخدم البساط كفراش يجلس أو ينـــام عليـــه ، إذ تجلب المادة الأولية (الصوف) من محافظات كربلاء والنجف وميسان والسماوه وبسعر (١٠٠٠) دينار للكيلوغرام الواحد حسب أسعار عام ٢٠٠٥ ويغســـل الصـــوف ويجفـــف

ويصبغ بألوان مختلفة وبعد ذلك يتم حياكته وفق الشكل المطلوب ويختلف البساط المركوم عن البساط العادي بأن يكون شكله أكثر سمكاً وطوله أقصر ، ويستخدم العمل اليدوي والآلة في هذه الصناعة وحسب ذوق الحرفي .

كذلك إن كمية الصوف المستخدم في صناعة البساط العادي لاتتجاوز خمسة كيلوغرامات أما البساط المركوم فبعضه يصل إلى (١٥) كغم منة الصوف [٢٧] .

بلغ عدد ورش صناعة البساط (٧) ورش شكلت ما نسبته ٨% من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء توزعوا على (٣) ورش في مركز قضاء سوق الشيوخ (٣) ورش في ناحية الطار وورشة واحدة في ناحية كرمة بني سعيد .

أما عدد العاملين بصناعة البساط فقد بلغ (٢١) عاملا شكلوا ما نسبته٨% من مجموع الأيدي العاملة في الصناعات الحرفية في القضاء وتوزعوا على(٩)عمال في مركز قضاء سوق الشيوخ و(٩) عمال في ناحية الطار و(٣) عمال في ناحية كرمة بني سعيد . يتراوح سعر البساط ما بين (١٥,٠٠٠-٢٥,٠٠٠) دينار وحسب أسعار عام ٢٠٠٥ [٢٨] .

٣ــ صناعة العقال :

يشتهر قضاء سوق الشيوخ بصنع العقال كونه من الموروث الشعبي وهو مكمل أساسي لهندام الرجل وهيبته . وتتم صناعة العقال من خلال جلب الصوف والقطن من أسواق القضاء أو المحافظة فيقوم الحرفي ببرم الصوف جيدا بصورة دقيقة باليد ومن ثم يتم لفه على شكل دائري حسب القياس المطلوب بعد أن يتم صبغه باللون الأسود وبعد ذلك يتم ترتيبه بشكل دائري [٢٩].

يختلف نوع العقال منه ما يكون على شكل شعر أو خيوط ومنه خيوط مصفوفة بشكل جيد . حيث بلغ عدد ورش صناعة العقال (٤) ورش شكلت ما نسبته ٤,٤% من مجموع ورش الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ ، توزعت على (٣) ورش في مركز قضاء سوق الشيوخ ، وورشة واحدة في ناحية الطار .

أما عدد العاملين بصناعة العقال فقد بلغ (٨) عمال شكلوا نسبة (٣%) من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ توزعوا على (٦) عمال في مركز قضاء سوق الشيوخ وعاملان في ناحية الطار . يعمل في الورشة الواحدة عاملان جميعهم من الذكور. يبلغ سعر العقال الواحد ما بين (٥,٠٠٠ ــ ١٥,٠٠٠) ألف دينار حسب أسعار عام ٢٠٠٥ .

٤ــ صناعة التطريز :

تقوم هذه الصناعة في رسم الشكل المطلوب على قطعة قماش ثم تتم عملية خياطة ذلك الشكل بالخيوط الملونة والبلك والخرز . إذ تحصل هذه الصناعات على موادها الأولية من أسواق المحافظة التي بدورها تحصل عليها من أسواق بيع الجملة في محافظة بغداد (٣٠).

بلغ عدد ورش صناعة التطريز (٣) ورش شكلت نسبة (٣,٢%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء ، وبلغ عدد العاملين (٨) عمال شكلوا ما نسبته ٣% من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في القضاء تركزت جميعها في مركز قضاء سوق الشيوخ .

يباع المنتوج داخل أسواق نواحي القضاء وبسعر من (١٠٠٠ــــ ٥٠٠٠) دينار للقطعة الواحدة وحسب أسعار عام ٢٠٠٥ .

٥ــ صناعة حياكة البلوزات :

توزعت صناعة حياكة البلوزات ما بين ورشات ظاهرة لهذه الصناعة وما بين ربات البيوت اللواتي يعملن بهذه الصناعة في البيوت في أطراف النواحي ، إذ يقمن بعرض إنتاجهن في أسواق القضاء . وتعد هذه الصناعة من الصناعات الموسمية إذ تبدأ في بداية شهر تشرين أول وتنتهي في نهاية شهر آذار .

يجلب الصوف من أسواق المحافظة وأحيانا من محافظتي كربلاء والنجف ويغزل ويصبغ باللون المطلوب إذ تختلف أشكال الحياكة بأختلاف نوعية الخيوط المغزولة (٣١).

بلغ عدد ورش هذه الصناعة (٥) ورش شكلت نسبة (٥,٥%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية وبلغ عدد العاملين فيها (١٨) عاملا شكلوا ما نسبته ٧% من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية وتركزت جميعها في مركز قضاء سوق الشيوخ .

يباع الإنتاج داخل أسواق قضاء سوق الشيوخ وبأسعار تتراوح ما بين (١٥,٠٠٠ــ٢٠,٠٠٠) دينار للبلوزة الواحدة (٣٢).

٦ــ صناعة الندافة :

أ-صناعة الوسادة (المخدة) :

تتقاسم هذه الصناعة ما بين النساء اللواتي يعملن بهذه الصناعة في البيوت في أطراف النواحي وبين الرجال الذين يعملون في الورشات في أسواق القضاء. وتتم عملية الصناعة بجلب الصوف من أسواق القضاء وتنظيفه وغسله وتجفيفه وبعد ذلك يصبغ بالأصباغ

المطلوبة ومن ثم يغزل وتكون خيوط الغزل انعم من خيوط غزل البساط وتحاك الوسادة على شكل كيس أولا مفتوح من أحدى أطرافه ، وأثناء الحياكة يتم عمل بعض النقوش الجميلة على واجهتي كيس الوسادة ويحشى بداخله بالصوف أو القطن الرديء ومن ثم تتم عملية خياطة الحواش . وتعمل الوسادة لأستعمالها للنوم ، وفي أحيان كثيرة يقوم الحرفي بإضافة زيادة في طول الوسادة فيسمى (مسند) إذ يتم استخدامه في المضايف والدواوين .

ب- صناعة الدواشك :

تتم صناعة الدواشك بجلب القماش من أسواق مركز قضاء سوق الشيوخ (سوق القماشين) أو من أسواق مركز محافظة ذي قار ومن ثم يحشى بالصوف والقطن ويتم طرقه بعصا حتى يتوزع الصوف والقطن على مختلف جوانب الدوشك ، وبعد ذلك يغرز بالإبرة والخيط من الوسط والأطراف . ويزداد الطلب علية من قبل الأشخاص الذين يرومون الزواج لأنه يعد أحد مكونات عفش الزوجية .

توطنت صناعة الندافة في مركز قضاء سوق الشيوخ إذ بلغ عدد ورشها (٧) ورش شكلت نسبة ٨% من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء وبعدد عاملين(٢٢)عاملا شكلوا ما نسبته(٨,٥%)من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ .

يباع المنتوج داخل أسواق القضاء وبسعر يتراوح ما بين (٤,٠٠٠ – ٥,٠٠٠) دينار للوسادة الواحدة و (٢٥,٠٠٠ – ٦٠,٠٠٠) دينار للدوشك وحسب أسعار عام ٢٠٠٥.

٧ــ صناعة شباك الصيد :

المقصود بشباك الصيد هو شباك صيد الأسماك وبسبب وجود الأهوار والمستنقعات في ارض القضاء فقد راجت هذه الصناعة وأصبح لها سوقا . إذ تعتمد هذه الصناعة على الخيوط القطنية الجيدة وخيوط النايلون التي يتم جلبها من أسواق القضاء ومن ثم يقوم الحرفي بحياكتها على خشبة مثقوبة من الأعلى وخشبة أخرى صغيرة أسطوانية الشكل يتم لفها عليها من الجهة الأخرى[٣٣] . وتحاك الخيوط على شكل فتحات صغيرة أو كبيرة وحسب نوعية الشباك ، فلكل نوع من الأسماك بالمقابل له نوع خاص من الشباك ، فالأسماك الصغيرة تكون فتحات شباكها صغيرة وبالعكس . كذلك يختلف معه نوع الخيط الذي تحاك منه الشباك .

بلغ عدد ورش صناعة شباك الصيد (٥) ورش شكلت نسبة ٥،٥% من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء توزعت على (٤) ورش في مدينة سوق الشيوخ وورشة واحدة في ناحية الطار .

أما عدد الأيدي العاملة في هذه الصناعة فقد بلغ (١٣) عاملا شكلوا ما نسبته ٥% من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ . والإنتاج يباع داخل أسواق قضاء سوق الشيوخ وخصوصا في سوق الصابئة في مركز قضاء سوق الشيوخ .

٨ــ صناعة الأبلام والمشاحيف :

تعد صناعة الأبلام والمشاحيف من الصناعات القديمة التي توطنت في قضاء سوق الشيوخ بسبب وجود الأهوار والمستنقعات في ارض القضاء . واستخدام منتج تلك الصناعة في عمليات الصيد اليومية وكذلك للتنقل داخل مياه الأهوار ولنقل الأحمال المختلفة .

أن كلمة البلم هي كلمة هندية من (الولم) أو بلم بلسانهم [٣٤]. وتتم عملية صناعة الأبلام والمشاحيف بجلب الخشب والقير والمسامير من أسواق مركزقضاء سوق الشيوخ ومن ثم ترتيبها وضعها بالنسبة لهيكل البلم ومن ثم إدخال المسامير كي يضمن الحرفي تماسك ألواح الخشب وعدم حصول فجوات فيما بينها وعند الأنتهاء من صناعتها يطلى أسفل البلم بالقار ليضمن عدم تسرب الماء إلى داخل البلم . [٣٥] وهناك أنواع من الأبلام والمشاحيف منها الكياري أي الذي يطلى خارجه بالقار والثاني خشابي أي غير مطلي بالقار وكذلك الطراده (المشحوف) ، والطراده إذا كانت كبيرة تسمى (بركش) وإذا كانت صغيرة تسمى (الجلابية) وهي لا تتسع لأكثر من ثلاثة أفراد والنوع الآخر هو (المرود) وهي طرادة لا ترتفع من الماء إلا بحدود قدم واحد ولا تتسع لأكثر من شخص واحد، ويستعملها الصيادون لصيد الطيور. [٣٦]

بلغ عدد ورش صناعة الأبلام والمشاحيف في قضاء سوق الشيوخ (٤) ورش بنسبة ٤،٤% من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء توزعت مابين (٣) ورش في ناحية الطار وورشة واحدة في ناحية كرمة بني سعيد.

بلغ عدد العاملين بتلك بالصناعة (١٢) عاملا شكلوا نسبة ٥% من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ لعام ٢٠٠٥ توزعوا على (٩) عمال في ناحية الطار و(٣) عمال في كرمة بني سعيد .

يتم تسويق الإنتاج إلى مركزقضاء سوق الشيوخ ونواحي القضاء الأخرى وكذلك إلى المحافظات المجاورة كمحافظة ميسان والبصرة والسماوة .

يترواح سعر البلم أو المشحوف الواحدة ما بين (٥٠,٠٠٠ــ٧٥,٠٠٠) دينار وحسب أسعار عام ٢٠٠٥ . كما أن كمية الإنتاج هي حسب الطلب [٣٧] .

٩ــ صناعة الكاروك والكاري (الحجلة) :

وهي من الصناعات الحرفية القليلة في قضاء سوق الشيوخ والمعرضة إلى الأندثار ما لم تجد التشجيع الكافي من قبل المعنيين في القضاء وذلك لمنافسة الصناعات المستوردة لها والتي تدخل الآلة في صنعها .

تتم صناعة الكاروك بجلب الأخشاب والمسامير من أسواق مركز قضاء سوق الشيوخ من محلات بيع الأخشاب ويقطع الخشب حسب الأطوال المطلوبة ويكون شكله أما على شكل مربع أو مستطيل ، ويعمل له صفائح تكبس بالمسامير كما يعمل له ركائز لحمله او يصنع في بعض الأحيان بدون ركائز [٣٨] .

أما الكاري فيستخدم في تعليم الأطفال للمشي وتتم طريقة صنعه بعمل عجلتين صغيرتين من الخشب مثقوبتين من وسطهما تتصل مع بعضها بخشبة صغيرة يمتد من وسطها عمودا إلى الأعلى ويعمل له قبضة صغيرة كي يمسك بها الطفل الصغير أثناء تعلمه للمشي [٣٩] وكما يبدو في الصورة رقم (١) .

صورة رقم (١) الحجله

ألتقطت الصورة بتاريخ

بلغ عدد ورش صناعة الكاروك والكاري ورشتان شكلت ما نسبته ٢% من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء وتركزت في مركز قضاء سوق الشيوخ ، وبلغ عدد العاملين فيها (٤) عاملين شكلوا نسبة ١،٥% من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في القضاء . يسوق الإنتاج داخل أسواق نواحي قضاء سوق الشيوخ إذ يباع الكاروك بسعر يتراوح ما بين (٤,٠٠- ٦,٠٠٠) دينار والكاري بسعر يتراوح ما بين (٣,٠٠٠ــ٥,٠٠٠) دينار حسب أسعار عام ٢٠٠٥ [٤٠] .

وتواجه صناعة (الحجلة) منافسة الصناعات الأجنبية البديلة المستوردة إلا انه لا يزال إنتاجها مستمرا بسبب الطلب عليها من قبل سكان القضاء .

١٠ــ صناعة الدكرة والمرواح :

وهما من الأدوات الزراعية التي يستخدمها الفلاح في قضاء سوق الشيوخ ، إذ تستخدم الدكرة لتقليب المحصول بعد حصاده سواء كان حنطة او شعير او غيره أما المرواح فيستخدم بعد حصاد المحصول أيضا لكن لغرض فصل البذور عن القش والتي ترفع من خلاله إلى الأعلى لتذهب مع الريح وتسمى كذلك (مذراة) .

تتشابه طريقة صنع الدكرة والرواح في أنهما يحتاجان إلى مادة الخشب وكذلك الجلود سواء جلود الماعز أو الأغنام [٤١]. إذ يجلبون الخشب من محافظات بغداد أو الموصل والجلود من محال بيع الجلود في القضاء لكنهما يختلفان في الشكل إذ أن الدكرة تتكون من أصابع خشبية عددها اثنان أما المرواح فيتكون من سبعة أصابع خشبية وكلاهما أي الأصابع الخشبية يثبت نهايتهما مع المحمل وهي الخشبة الطويلة التي يمسك بها الفلاح إذ تثبت بالمسامير ومن ثم تغطى بالجلد وكما يتضح في الصورة رقم (٢) .

بلغ عدد ورش صناعة الدكرة والمرواح (٤) ورش شكلت نسبة(٤,٤%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء توزعت على ورشتان في مدينة سوق الشيوخ وورشة واحدة في كل من ناحيتي الطار والفضلية ، في حين بلغ عدد العاملين في هذه الصناعة (٦) عمال شكلوا نسبة(٣,٢%) من مجموع الأيدي العاملة في القضاء .

يتم جلب المادة الأولية (الخشب) من محافظات بغداد والموصل والجلود من ورش بيع الجلود في القضاء . ولا تواجه هذه الصناعة أي معوقات تقف حائلا دون تقدمها .

صورة رقم (٢)
يمين الصورة الدكرة ويسارها

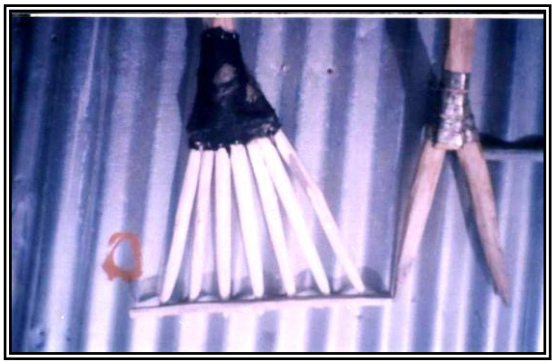

ألتقطت الصورة بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١٥

١١ــ صناعة قفص الطيور :

تعتمد صناعة قفص الطيور على نوعان من المواد الأولية أما على جريد النخيل أو على الأخشاب (*) إذ يستخدم أما لإيواء الطيور كالحمام وغيره أو لإيواء الدجاج ، ويصنع على أنواع مختلفة منه ما يكون كبير الحجم ومنه ما يكون صغير ومنه ما يكون مربعا أو مستطيل ، ويقوم الحرفي بعد أن يجلب المادة الأولية من الأخشاب أو الجريد من أسواق القضاء ، ومن ثم يقوم بقطع الأخشاب و عمل ثقوب في بعض الأخشاب وإدخال الأخشاب الأخرى في هذه الثقوب عن طريق تشابكها مع بعضها [٤٢].

بلغ عدد ورش صناعة قفص الطيور (٤) ورش شكلت ما نسبته(٤,٤%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء .تركزت جميعها في مركز مركزقضاء سوق الشيوخ وبلغ عدد العاملين فيها (٨) عمال شكلوا نسبة(٣%) من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ .

يعمل بالورشة الواحدة عاملان ويسوق الإنتاج إلى داخل أسواق نواحي قضاء سوق الشيوخ. ويباع القفص الواحد بسعر يتراوح ما بين (٢,٠٠٠ــ٣,٠٠٠) دينار للقفص الصغير و (٤,٠٠٠ــ٧,٠٠٠) دينار للقفص الكبير وحسب أسعار عام ٢٠٠٥ .

١٢ــ صناعة البارية :

أنتشرت هذه الصناعة في المحافظات الجنوبية من العراق بصورة عامة وقضاء سوق الشيوخ بوجه خاص بسبب وجود الأهوار على أراضيها أو من قربها، وتتم هذه الصناعة عن طريق جلب القصب من اهوار ناحية الطار وبعد جمع القصب يتم تقشيره ودقه

بواسطة (المدقة) ومن ثم حياكته كظفيرة مع بعضها بطريقة فنية حيث تتم الصناعة على شكل مستطيل [٤٣] . وتستخدم منتجات هذه الصناعة كفراش ولتسقيف الأكواخ (الصرائف والمضايف) وكذلك لخزن الحبوب وغيرها من الأستعمالات .

تنتشر هذه الصناعة في مختلف أرياف نواحي قضاء سوق الشيوخ ، كما أن الأيدي العاملة في هذه الصناعة غالبا ما تكون من النساء .

يسوق الإنتاج إلى مراكز النواحي ، إذ يتراوح سعر الباريه الواحدة مابين (٣,٠٠٠ــ٦,٠٠٠) دينار حسب أسعار عام ٢٠٠٥ .

١٣ــ صناعة المسحاة والكرك :

تستخدم المسحاة والكرك في عمليات تقليب التربة لغرض الزراعة أو لشق الترع والمجاري المائية وكذلك في البناء . تدخل صفائح الحديد في هذه الصناعة كمادة أولية ، إذ يتم جلبها من أسواق مركزقضاء سوق الشيوخ والبعض من أسواق مركز محافظة ذي قار وأحيانا من أسواق محافظة بغداد . وتقطع الصفائح وحسب نوع الصناعة فإذا كان المراد منه صناعة المسحاة فيتم قص الصفيحة على شكل صفيحة صغيرة مثلثة الشكل وفي رأسها فتحه لإدخال الربد فيها أي العصا الحاملة للصفيحة وكما يبدو في الصورة رقم (٣) ويكون سمك الصفيحة ما لا يقل عن ٣ ملم تقريبا ويتم إحمائها بالنار سواء بالغاز السائل أو عمل كومة من الحطب ليسهل عملية طرقها وسحبها وعملها بالشكل المطلوب . أما في حالة عمل الكرك فتكرر نفس العملية ولكن صفيحة الحديد تأخذ شكلا مقوسا بدلا من مثلث[٤٤] .

صورة رقم (٣)

المســـــحاة

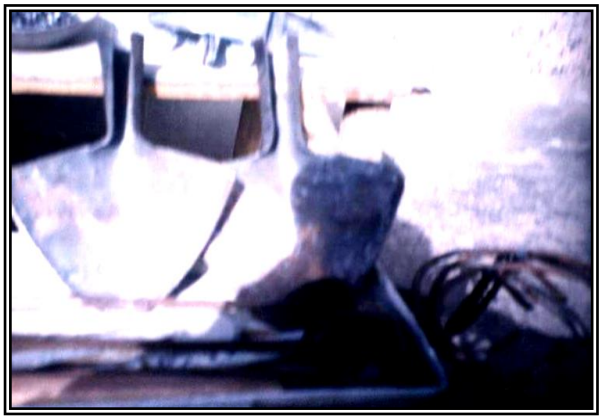

التقطت الصورة بتاريخ ١٥ / ٤ / ٢٠٠٥

بلغ عدد ورش صناعة المسحاة والكرك (٦) ورش شكلت ما نسبته (٦,٥%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ وتركزت جميع تلك الورش في مركز قضاء سوق الشيوخ ، وبلغ عدد العاملين فيها (٩) عمال شكلوا نسبة (٣,٥%) من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ لعام ٢٠٠٥ .

كما أن جميع العاملين في هذه الصناعة هم من الذكور لأنها من الصناعات التي تحتاج إلى جهد عضلي ويسوق الإنتاج إلى سوق الصابئة في مركزقضاء سوق الشيوخ والى أسواق نواحي القضاء وجزء كبير منه إلى أسواق مركز قضاء سوق الشيوخ إذ يتراوح سعر المنتج من المسحاة أو الكرك ما بين (٣,٥٠٠ــ٥,٠٠٠) دينار وحسب أسعار عام ٢٠٠٥ .

١٤ــ صناعة السكاكين والمناجل :

هي من الصناعات الحرفية القديمة التي احترفها سكان قضاء سوق الشيوخ . إلا أنها بدأت تتراجع في الفترات الأخيرة وخصوصا صناعة السكاكين بسبب منافسة السكاكين المستوردة إلا أنها لازالت لها سوقها والكثير من الناس يفضلون شرائها على غيرها من المستورد بسبب متانة صنعها .

تتشابه عملية صنع السكاكين والمناجل وذلك بجلب قطع الحديد ذو سمك ٣ ملم ومن ثم تقطيعه حسب المنتوج المراد صنعه فان كان سكاكين فتقطع قطع الحديد بأطوال مختلفة ثم يسلط عليها النار سواء عن طريق المشعل (الدافور) الذي يعمل على قناني الغاز المسال أو على الحطب وذلك كي تسهل عملية طرقه وسحبه ثم عمل ثقب صغير لوضع المقبض الخشبي من احد طرفيها والطرف الآخر يكون مدبب كما تكون قطعة حديد السكينة ممتدة بشكل مستقيم تسن احد طرفيها بواسطة الكوسرة أو المبرد [٤٥]. أما لعمل المنجل فتقطع قطعة الحديد ثم تلف بشكل معقوف ثم يسلط النار عليها وبعد ذلك تطرق وتسحب ومن ثم يثقب الطرف العريض من المنجل لكل يتم ربط المقبض بواسطة مسامير ومن ثم يسن بواسطة الكوسرة أو المبرد وبعد ذلك يعمل له مسننات صغيرة [٤٦].

(*) هناك صناعات أخرى في قضاء سوق الشيوخ تعتمد على الأخشاب في صنعها إلا أنها متداخلة مع صناعات أخرى ومنتوجها بكميات قليلة جدا وهي صناعة مدقات الثلج ، الناركيلة ، المغزل ، الصناديق الخشبية ، قبضة السكين والمنجل .

بلغ عدد ورش صناعة السكاكين والمناجل (٤) ورش بنسبة(٤,٤%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء وبعدد عاملين (٤) شكلوا نسبة (١,٥%) من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ . توزعت على (٣) ورش في مركزقضاء سوق الشيوخ وورشة واحدة في ناحية الطار .

يسوق الإنتاج إلى أسواق نواحي محافظة ذي قار وبسعر يتراوح ما بين (٥٠٠ ــ ١٥٠٠) دينار للسكينة الواحدة وما بين (١,٠٠٠ــ ٢,٠٠٠) دينار للمنجل وحسب أسعار عام ٢٠٠٥ .

١٥ــ صناعة الفالة :

هي أحدى أدوات الصيد التي تصنع من قبل الحرفيين في قضاء سوق الشيوخ والتي تلاقي رواجاً كبيرا في القضاء بسبب استخدامها في صيد الأسماك وخصوصا في مياه الأنهار والجداول .

تتم صناعة الفالة بجلب قواطع الحديد من أسواق القضاء وأحيانا من أسواق مركز المحافظة ومن ثم يقطع بأطوال مابين(٢٥-٣٠)سم إذ تلحم كل خمسة قطع بطريقة تشبه أصابع اليد يطلق عليها (الراشونه) وكما يظهر في الصورة رقم (٤) ومن ثم يسلط عليها النار حتى تلين قطع الحديد ومن ثم يتم طرقها وسحبها ومن ثم برد رؤوسها الخمسة كي تصبح مدببة بواسطة الكوسرة أو المبرد ويوضع في أعلى التحام القطع الخمسة حلقة يمكن من خلالها وضع (الربد) وهي عصا طويلة كي تمكن الصياد من مسكها من نهاية العصا والقيام بعملية الصيد [٤٧].

بلغ عدد ورش صناعة الفالة (٦) ورش شكلت نسبة (٦,٦%) من مجموع ورش الصناعات ألحرفيه في القضاء وبلغ عدد العملين فيها (٦) عمال أيضا تركزت جميعها في مركز قضاء سوق الشيوخ .

يعمل في الورشة الواحدة عامل واحد وجميعهم من الذكور. كما إن عملية صنعها لا تتطلب عمال كثيرين ولا إلى مهارة عالية الدقة . لذا اقتصرت على إن يكون في كل ورشه عامل واحد .

يسوق الإنتاج إلى أسواق مدينة سوق الشيوخ وأسواق نواحي القضاء الأخرى وأسواق مركز محافظة ذي قار وبسعر يتراوح مابين (٣,٠٠٠-٣,٥٠٠)دينار .

صورة رقم (٤)
الفـــــــالة

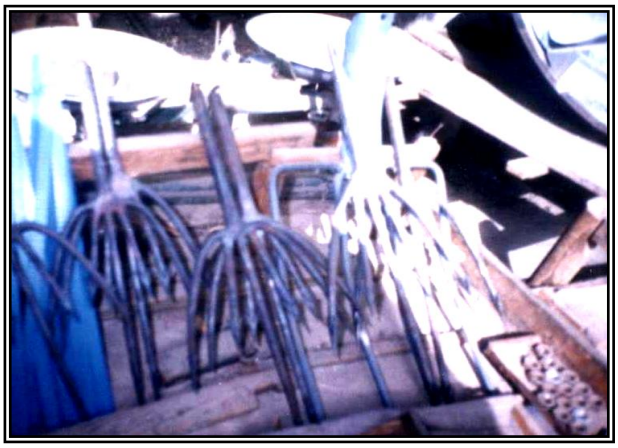

ألتقطت الصورة بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١٥

١٦-صناعة البل:

تقوم صناعة البل على خوص النخيل إذ تتم تهيئة من بساتين القضاء المزروعة بالنخيل في أرياف ناحية الكرمة والعكيكة والفضيلة وكذلك ناحية الطار بسبب كثرة نخيلها، ومن ثم يصبغ الخوص بألوان مختلفة أو أحيانا يترك بدون صبغ .وصناعة البل هي شبيهه بصناعة ألبواري من حيث العمل إذ يتم استخدام البل كفراش .

يتقاسم العمل النساء والرجال على حدٍ سواء ولا يمكن جرد جميع العاملين بهذه الصناعة بسبب إن اغلبها يتم صنعها في داخل البساتين ومن ثم يقومون بعرض المنتج في المحال الموجودة في مدينة سوق الشيوخ كما يسوق بعض الإنتاج إلى مركز القضاء في شارع البطاط لتجمع هناك ومن ثم تسوق إلى مركز محافظة ذي قار .

بلغ عدد ورش صناعة البل (٣) ورش توزعت مابين ورشتات في مركزقضاء سوق الشيوخ وورشة واحدة في ناحية الطار.

أما عدد العاملين بهذه الصناعة فقد بلغ (١١) عاملا شكلوا مانسبته(٤,١%) من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في القضاء .يبلغ سعر بيع البل الواحد مابين (٢,٥٠٠-٤,٠٠٠) دينار حسب أسعار عام٢٠٠٥.ولا توجد أية مشكلة تواجه هذه الصناعة .

١٧-صناعة المكانس والمهاف والكوصرة(*).

لا يوجد تداخل أو تشابه بين هذه الصناعات وإنما يؤدي كلٍ منهما غرضاً معيناً فصناعة المكانس يكون الغرض منها هو التنظيف وتكون طريقة العمل بتقطيع سعف النخيل إلى مجموعة من القطع ،فكل سعفة تقطع إلى ست قطع ومن ثم تجمع كل ثلاثة معاً ثم توضع واحده باتجاه اليسار والأخرى باتجاه اليمين ثم بعد ذلك يتم جمعها وتخيط جيداً .

أما صناعة المهاف (المراوح اليدوية)فيتم صنعها من خوص النخيل وتعمل على شكل مربع بعد أن يصبغ الخوص بألوان متعددة ويعمل لها مقبضاً عن طريق عصا يشق من وسطها لإدخال نهاية خوص المروحة وبعدها تخيط بنفس خيط الخوص الذي تعمل منه المهفة .أما الكوصرة فتصنع من خوص النخيل أيضا وتعمل على شكل سفيفه يلف إطرافها ، فأن عملت بشكل دائري تسمى (حلانه) وان عملت بشكل مستطيل تسمى نوط [٤٨]. وتستخدم الكوصرة لحفظ التمور.

بلغ عدد ورش بيع المكانس والمهاف والكوصرة(٣) ورش شكلت نسبة (٢,٣%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء ، توزعت على ورشتان في مدينة سوق الشيوخ وورشة واحدة في ناحية الطار. أما عدد العاملين في هذه الصناعات فقد بلغ (٨) عمال شكلوا نسبة(٣%) من مجموع العاملين بالصناعات الحرفية في القضاء .

كما أن العاملين بهذه الصناعات هم من الإناث إذ يقمن بممارسة العمل في البيوت وفي البساتين في أرياف القضاء إلا إن العاملين بورش البيع هم من الذكور ، و هذه الصناعات لازالت تجد لها سوقاً في القضاء بسبب طلب السكان عليها لأنها تدخل في حياتهم اليومية سواء في اقتناء المكنسة لتنظيف البيوت أو المروحة لتلطف عليهم جو الصيف أو الكوصرة لحفظ إنتاجهم من التمور . وتتميز صناعة المهفة والكوصرة بأنها من الصناعات الموسمية.

١٨- صناعة الفروند:

وهي أداة يستخدمها الفلاح لتسلق جذوع النخيل في مواسم التلقيح أو جني الثمار وغيرها وتسمى كذلك في بغض مناطق قضاء سوق الشيوخ (بالغرود) .وما من فلاح يمتلك بستان فيه نخيل إلا وتجدة يمتلك هذه الأداة لأنها جزء من عمله اليومي تتم صناعة الفرود عن طريق شراء حبال شعرية تعرف بالجنب وكذلك ليف النخيل ويبرم

(*) هناك صناعات أخرى مثل صناعة الزبيل والكفة والطبك ، إلا أنها قليلة الإنتاج .

معاً على شكل حبال متينة ومن ثم رصف تلك الحبال وحياكتها على شكل حزام عريض طوله متر تقريباً ويشد بأحد طرفية خشبة صغيرة وفي الأخرى يعمل فتحة صغيرة ليتم تعشيق الخشبة بالفتحة في حالة صعود الفلاح على جذع النخلة.وكما يبدو في الصورة رقم(٥) يصنع الفرود في المناطق الريفية إلا إن هناك ورش لبيعها إذ بلغ عددها(٤) ورش شكلت ما نسبتة (٤,٤%) من مجموع ورش الصناعات الحرفية في القضاء توزعت على ورشتان في مركز قضاء سوق الشيوخ وورشة واحده في كل من ناحيتي الطار والعكيكة .إما عدد الأيدي العاملة فقد بلغ (٤)عمال أيضا شكلوا نسبة (١,٥%)من مجموع عمال الصناعات االحرفية في قضاء سوق الشيوخ . يتراوح سعر الفرود الواحد ما بين(٢,٥٠٠-٣,٥٠٠)دينار وحسب أسعار عام٢٠٠٥ .

صورة رقم (٤)
الفـــرود

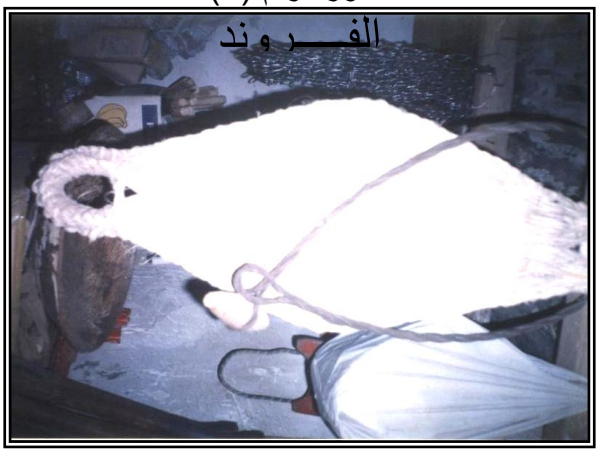

ألتقطت الصورة بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١٥

١٩- صناعة السقائف :

تصنع السقائف لأغراض متعددة منها لحفظ منتوج الفلاح من أشعة الشمس وأحيانا تستخدم كأماكن لبيع بعض المواد الزراعية أوكورش في المناطق الريفية أو وأحيانا تستخدم كأماكن جلوس يستظل تحتها الريفيون لتقيهم من أشعة الشمس .

يتم عمل السقائف من جريد النخيل الذي يتم جلبه من بساتين النخيل ومن ثم شد الجريد معاً وعمله على شكل مربعات ولمسافات مختلفة قد تصل(٥م) طولاً وعرضاً، ومن ثم تركز السقيفة من جوانبها الأربعة بأعمدة من الجريد وتغطى من الأعلى بالبواري ،ويعمل بهذه الصناعة الحرفية الرجال ولايوجد لها ورشات متخصصة وأنما تتوزع في مختلف نواحي القضاء.

النتائج والمقترحات:

أولا: النتائج

١-تعد الصناعات الحرفية من أنواع الصناعات التراثية الشعبية المهمة،فضلاً عن كونها تمثل موروث حضاري وثقافي لسكان قضاء سوق الشيوخ .

٢-شكلت الصناعات الحرفية الطابع الغالب على نوع الصناعة في قضاء سوق الشيوخ وبذلك تمثل احد روافد الاقتصاد في القضاء كونها توفر فرص عمل للأيدي العاملة من جهة وإنتاج السلع وتسويقها من جهة أخرى .

٣-تتميز الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ بتنوعها والبالغة (٢٥)صناعة حرفية شملت (العباءة الرجالية ،البساط،العقال،التطريز،حياكة البلوزات،الندافة ، ،شباك الصيد ، الابلام والمشاحيف،الكاروك،المكاري (الحجلة)، الدكرة والمرواح، قفص الطيور،البارية،المسحاة ، الكرك ، السكاكين ، المناجل، الفالة، البل، المكانس، المهاف، الكوصرة، الفروند، السقائف).

٤-ساهمت عدة عوامل في توطن الصناعات الحرفية وتركزها في قضاء سوق الشيوخ منها عامل الموقع الجغرافي للقضاء والمواد الأولية والأيدي العاملة والسوق وغيرها .

٥-نتيجة لعوامل التوطن الصناعي تتميز الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ بتركزها في مركز قضاء سوق الشيوخ والبالغة(٧٤)ورشة بنسبة(٨١,٤%) من المجموع الكلي لورش الصناعات الحرفية البالغة(٩١) ورشة ، تليها ناحية الطار(١٢)ورشة ثم تأتي ناحية العكيكة (٢) ورشة وكذلك ناحية بني سعيد بواقع ورشتين وأخيرا توجد ورشة واحدة في ناحية الفضلية.

٦ - تتعدى شبكة تسويق الصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ لتمتد خارج القضاء لتصل إلى أسواق محافظات البصرة وميسان والمثنى ومنها صناعة العباءة الرجالية والابلام والمشاحيف وغيرها .

٧- تتميز بعض الصناعات الحرفية في القضاء بأن الأيدي العاملة بها تمارس نشاطها التصنيعي داخل البيوت والبساتين باعتبارها صناعات منزلية وكذلك تعرض إنتاجها عن طريق محال للعرض والتسويق داخل مدينة سوق الشيوخ.

ثانياً: المقترحات :

١-امكانية انشاء متحف للصناعات الحرفية في قضاء سوق الشيوخ الغاية منه عرض مختلف الصناعات المنتجة في القضاء كي يكون مركزاً لجذب حركة السياحة .

٢-ضرورة إنشاء مراكز للتدريب المهني في اختصاص الصناعات الحرفية وكذلك إنشاء مراكز لوحدات العمل الاجتماعي الهادف، مثل مركز إرشاد المرأة الريفية او مركز النشيء الريفي الغاية منها هو التشجيع على العمل بالصناعات الحرفية.

٣ــ يقتضي من الجهات الرسمية في القضاء متابعة الصناعات الحرفية والعــاملين فيهــا وذلك من خلال العمل على تشجيعها المادي والمعنوي.

٤- عقد الندوات الدورية من قبل المسؤولين في القضاء لبيان أهمية الصناعات الحرفيــة والوقوف على أهم المشاكل والمعوقات التي تقف حائلاً دون تطور هذه الصناعات بغية حلها.

٥ - ان المحافظة على تراثنا الشعبي هي محافظة على حضارة وادي الرافدين لذا يجب انتباه السادة المسؤولين في الدولة بشكل عام وفي المحافظة بشكل خاص بضرورة تشجيع الحرفيين وتوفير المواد الأولية لهم وبأسعار ميسرة.

الهوامش والمصادر:

١ــ عامر رشيد السامرائي ،الصناعات اليدوية في العراق،السلســلة الفنيــة (٣)،وزارة الثقافة الأعلام ،بغداد،١٩٧٠،ص٣.

٢ــ جمال بابان ،أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ،الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٩، ص١٦٩ .

٣-جورج رو ،العراق القديم ترجمة حسين علوان ،دار الحرية للطباعة،بغداد،١٩٨٣ ، ص٣٠ .

٤-ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ،تأريخ الرسل والملوك ،الجزء الثالث ، تحقيــق، محمد أبو فضل إبراهيم ،دار المعارف ،مصر،١٩٦٣،ص.٤٧١

٥- جمال بابان ، مصدر سابق ،ص.١٦٩

٦- صلاح هاشم زغير،التركيب الداخلي لمدينة سوق الشيوخ وعلاقاتها الإقليمية ،رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة البصرة،١٩٩١،غير منشورة ،ص.٩٨

٧- الدراسة الميدانية.

٨- صلاح هاشم زغير ،مصدر سابق ،ص.٩٨

٩-لدراسة الميدانية.

١٠ــ جمال بابان،مصدر سابق،ص.١٦٨

١١- رحيم جبر محمد علي ،مقومات الإنتاج الزراعي في قضاء سوق الشيوخ وامكاناته المستقبلية،رسالة ماجستير، كلية الآداب،جامعة البصرة،١٩٩٠،غير منشورة،ص.١٣

١٢ــ وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية السنوية ،بغداد،١٩٩٣،ص١٠ .

١٣- رحيم جبر محمد ،مصدر سابق،ص.١٤

١٤ــ مقابلة شخصية مع السيد شعلان خلف ماجد،صاحب محل لبيع المفروشات والبسط ،مركز قضاء سوق الشيوخ،شارع لطفي،بتأريخ ٢٠٠٥./٢/٢٥

١٥ــ مقابلة شخصية مع السيد ثائر عبد العالي طاهر،صاحب محل الثائر لخياطة وبيــع العباءة الرجالية ، مركز قضاء سوق الشيوخ،بتاريخ ٢٠٠٥./٢/٢٥

١٦- مقابلة شخصية مع السيد علي عبد الله ،بائع للبارية ، في قضــاء ســوق الشــيوخ ،بتأريخ ٢٠٠٥/٣/٢٥ .

١٧- مديرية زراعة محافظة ذي قار ،بيانات غير منشورة .
١٨-مديرية زراعة قضاء سوق الشيوخ،بيانات غير منشورة .
١٩- حميد عطية عبد الحسين الجو راني، التوزيع الجغرافي للصناعات الأساسية في محافظة البصرة وإثرها في التنمية الإقليمية ، رسالة ماجستير،كلية الآداب ، جامعة البصرة ،٢٠٠٢،غير منشورة ، ص.٥٧
٢٠ــ المركز التمويني في قضاء سوق الشيوخ ، بيانات غير منشورة .
٢١ــ مقابلة شخصية مع السيد ثائر عبد العالي طاهر،مصدر سابق ، بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٨ .
٢٢ــ مقابلة شخصية مع السيد شعلان خلف ماجد ،مصدر سابق،بتأريخ ٢٠٠٥./٣/٢١
٢٣ــ مقابلة شخصية مع السيد ثائر عبد العالي طاهر، مصدر سابق ، بتأريخ ٢٠٠٥./٢/١٨
٢٤ــ مقابلة شخصية مع السيد ثائر عبد العالي طاهر،مصدر سابق،بتأريخ ٢٠٠٥./٢/١٨
٢٥ــ المصدر نفسه.
٢٦ــ المصدر نفسه.
٢٧ــ مقابلة شخصية مع السيد شعلان خلف ماجد، مصدر سابق،بتأريخ٢٠٠٥./٢/٢٥
٢٨ــ المصدر نفسه.
٢٩-مقابلة شخصية مع السيد ذياب كشيش،صاحب محل لبيع العكل في مركز قضاء سوق الشيوخ، بتأرخ٢٠٠٥./٣/٢١
٣٠-مقابلة شخصية مع السيد فلاح حسن علي،صاحب ورشة خياطة الهيثم للتطريز ، مركز قضاء سوق الشيوخ، بتأريخ٢٠٠٥./٣/١٠
٣١ــ مقابلة شخصية مع السيد مرتضى كاظم هاشم، صاحب محل لبيع الألبسة ، في مركزقضاء سوق الشيوخ، بتأريخ ٢٠٠٥./٣/٢٢
٣٢ــ المصدر نفسه.
٣٣ــ مقابلة شخصية مع السيد عقيل طارش، صاحب محل لبيع الشباك في مركز قضاء سوق الشيوخ،بتأريخ٢٠٠٥./٣/١٢
٣٤ــ محمد شوقي محمد خليفة ،الصناعات الشعبية في الخليج العربي ،مركز دراسات الخليج العربي،شعبة الدراسات الفلكلورية ،السلسلة الخاصة(٥٤) ، جامعة البصرة ،١٩٨١، ص.١٤٨
٣٥ــ مقابلة شخصية مع السيد إحسان عجيل،صاحب ورشة لصناعة الأخشاب وبيع الأبلام والمشاحيف في ناحية الطار،بتأريخ٢٠٠٥./٣/٢١
٣٦ــالمصدر نفسه.
٣٧ــ المصدر نفسه.
٣٨ــ مقابلة شخصية مع السيد سعد عبد الأمير،صاحب ورشة لصناعة الكاروك والكاري، في مركز قضاء سوق الشيوخ ، بتأريخ٢٠٠٥./٣/٢٢
٣٩- المصدر نفسه.

٤٠ــ المصدر نفسه.
٤١ــ مقابلة شخصية مع السيد سعد عبد الأمير،مصدر سابق،بتأرخ٢٢/٣/.٢٠٠٥
٤٢ــ مقابلة شخصية مع السيد حسين خضير طلاي،صاحب ورشة لصناعة قفص الطيور،في مركزقضاء سوق الشيوخ، بتأرخ٢٤/٣/.٢٠٠٥
٤٣ــ مقابلة شخصية مع السيد علي عبد الله ، مصدر سابق ، بتأريخ ٢٥/٣/.٢٠٠٥
٤٤ــ مقابلة شخصية مع السيد نصير جالس، صاحب ورشة لصناعة وبيع المسحاة والكرك والسكاكين والمناجل في مدينة سوق الشيوخ ، بتأريخ١٨/٣/٢٠٠٥.
٤٥ــ مقابلة شخصية مع السيد نصير جالس، مصدر سابق، بتأريخ ١٨/٣/.٢٠٠٥
٤٦ــ المصدر نفسه.
٤٧ــ المصدر نفسه.
٤٨ــ مقابلة شخصية مع السيد صادق جعفر صادق، صاحب محل لبيع المكانس والمهاف والكوصرة ، في مركز قضاء سوق الشيوخ ، بتأريخ ٤/٢/٢٠٠٥.

المصادر :

١- بابان ، جمال ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، الجزء الأول ، بغداد ، ١٩٨٩.
٢- الجوراني . حميد عطية عبد الحسين ، التوزيع الجغرافي للصناعات الأساسية في محافظة وأثرها في التنمية الأقليمية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،٢٠٠٢ ، غير منشورة .
٣- خليفة ، محمد شوقي محمد ، الصناعات الشعبية في الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات الفلكلورية ، السلسلة الخاصة (٥٤) ، جامعة البصرة ،١٩٨١.
٤- رو،جورج،العراق القديم ترجمة حسين علوان،دارالحرية للطباعة،بغداد، ١٩٨٣.
٥- زغير ، صلاح هاشم ، التركيب الداخلي لمدينة سوق الشيوخ وعلاقاتها الأقليمية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩١ ، غير منشورة .
٦- السامرائي ، عامر رشيد ، الصناعات اليدوية في العراق ، السلسلة الفنية (٣) ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٧٠ .
٧- الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير ، تأريخ الرسل والملوك ، الجزء الثالث ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٣ .
٨- علي ، رحيم جبر محمد ، مقومات الإنتاج الزراعي في قضاء سوق الشيوخ وإمكاناته المستقبلية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،١٩٩٠ ، غير منشورة .
٩- مديرية زراعة قضاء سوق الشيوخ ، بيانات غير منشورة .
١٠- مديرية زراعة محافظة ذي قار ، بيانات غير منشورة .
١١- المركز التمويني في قضاء سوق الشيوخ ، بيانات غير منشورة .
١٢- وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية السنوية ، بغداد ، ١٩٩٣ .